

بيان صحفي انعقاد المؤتمر الحادي والعشرين لبرنامج التعاون العلمي المشترك بين سورية وإيكاردا

حلب، سورية- 15 تشرين الأول 2008 ينعقد المؤتمر الحادي والعشرون لبرنامج التعاون المشترك بين البرنامج الوطني في الجمهورية العربية السورية وإيكاردا هذا العام تحت رعاية معالي وزير الزراعة والإصلاح الزراعي الدكتور عادل سفر، وبمشاركة معالي وزير الري المهندس نادر البني، والسيد محافظ حلب الدكتور تامر الحجة. ومن المتوقع أن تغطي مواضيع هذا المؤتمر مجموعة واسعة من الباحثين والخبراء والمختصين في العلوم والتقانات الزراعية. وسيتم عرض ومناقشة المواضيع المختلفة المدرجة في جدول الأعمال خلال يومي 16 و17 تشرين الأول/أكتوبر، فضلاً عن عرض مجموعة متنوعة من وجهات النظر بشأن بعض القضايا الاستراتيجية. وتشمل تلك المواضيع تربية محاصيل الحبوب والبقوليات الغذائية والعلفية، وإنتاج البذار، والإدارة الجماعية لحصاد المياه، والري التكميلي، وكذلك إدارة الأراضي الهضابية لمنع الانجراف، ومسح المجتمع الرعوي في البادية السورية، والتوصيف الاجتماعي - الاقتصادي للمجتمعات الرعوية، وتنمية القدرات البشرية، وغيرها.

وكما هو معلوم فإن الموسم الشتوي الزراعي المنصرم في سورية قد تعرض لأسوأ الظروف المناخية التي مرت على سورية منذ ثلاثة عقود نتيجة الجفاف وانحباس الأمطار إضافة إلى الصقيع. فدرجات الحرارة وصلت إلى 12 درجة دون الصفر شتاءً، وإلى 37 م° خلال شهر آذار. وبالنسبة للباحث في إيكاردا فقد اعتُبرت تلك الظروف القاسية فرصة مناسبة لانتخاب طرز وراثية متحملة للجفاف والحرارة العالية والصقيع لكل من القمح القاسي والطري والشعير والحمص والعدس وال فول. وشكلت تلك الطرز المنتخبة مادة وراثية قيمة لتطويرها إلى أصناف واعدة بدءاً من هذا الموسم.

وتجاوباً مع تلك الظروف البيئية فإن من أهم المواضيع التي ستبحث في هذا العام وأكثرها إلحاحاً هي إدارة شؤون مخاطر الجفاف وإدارة شؤون مخزون البذار. فالجفاف خلال العامين الماضيين شكل تحدياً رئيساً في سورية إذ كان له أثراً سلبياً كبيراً في التنمية الزراعية والإنتاجية. وغطى نطاق هذا التحدي مجموعة واسعة من القضايا المعقدة في المنطقة، ولكن التحديات الرئيسية التي واجهت الزراعة السورية هي تلك التي أدت إلى انخفاض إنتاجية المحاصيل الحقلية، وقلة سقوط الأمطار وتقلباتها، ونقص إنتاج البذار، وزيادة تكلفة وسائل الإنتاج. فالزراعة البعلية في سورية عانت في المواسم الماضية إنخفاضاً حاداً في هطول الأمطار، الذي أثر بدوره في الموارد الطبيعية. أما المناطق المروية فعانَت على نحو خطير من درجات الحرارة المنخفضة إذ استمر الصقيع شتاءً مدة 52 يوماً خلال شتاء الموسم الماضي، مؤدياً إلى موت النباتات أو تقزمها.

وللتخفيف من حدة تلك الآثار والتكيف معها رأى برنامج التعاون أن يركز أبحاثه بصورة خاصة على وضع خطط فاعلة لإدارة الجفاف بشكل متكامل، وضمن إطار أهداف التنمية المستدامة، وتشمل على: تربية المحاصيل المقاومة للجفاف، والحرارة العالية، وإدارة شح المياه، وتطبيق الري التكميلي، والزراعة الحافظة، والدورة الزراعية مع البقوليات، والإدارة المتكاملة لأمراض الجذور.

أما الخطر الآخر الذي لا بد من معالجته بدءاً من هذا الموسم فهو إدارة شؤون مخزون البذار. فمن المعروف أن مؤسسة إكتار البذار هي المورد المعتمد لبذار المحاصيل الاستراتيجية في سورية مثل القمح والشعير والبقوليات. وبعد عامين متتاليين من الجفاف، أصبح مخزون البذار الإحتياطي لا يلبي حاجة سورية من البذار لزراعة موسم 2009/2008. ولذلك، هناك في الوقت الحاضر حاجة ملحة إلى اتباع طريقة رديفة من أجل التغلب على أي فجوة مستقبلية في مخزون البذار. وبناء على ما تقدم، فإنه تم اقتراح تكوين فريق عمل في كل موسم يقرر الحاجة أو عدم الحاجة إلى دعم كميات البذار، وفي حال الحاجة يوصي فريق العمل بالبدائل المتاحة.

هذا ونسعى من خلال هذا المؤتمر إلى التوصل إلى صيغة نواجه من خلالها التحديات المستقبلية التي تواجه قطاع الزراعة لاسيما في ضوء التغيرات المناخية والعمل يداً بيد مع الجهات الوطنية في الجمهورية العربية السورية لما فيه خير ورفاه هذا البلد والمناطق الجافة.